لكن كما قال الله تعالى وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك
للمتقين ولهذا اوقعهم هذا الطلب فى العطب ولم يحمد واعواقب الدنيا
فى المنقلب ولله در القايل

هذه الدنيا وهذا شانها　　القب الناس بها اعوانها
وذوو الاحلام قالوا انها　　حلم يقضى بها يقظانها

القب افعل تفضيل مضاف الى الناس والاحلام العقول ويقضى
المجنون وقد قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ولهذا اثر ارباب
البصاير الخمول وطلبوا السلامة التى زعم الطغراى انجبها يثنى
عزم المرء عن المعالى واثروا جاه الاخرة على الدنيا وقنعوا من جاه
الدنيا بالبلل وصاموا عن الدنيا حتى افطروا على الاخرة فى الملك
الكبير والنعيم المقيم　كما قيل

ان لله عبادا فطنا　　طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

نظروا

نظروا فيها فلما علموا　　انها ليست لحى وطنا
جعلوها لجة واتخذوا　　صالح الاعمال فيها سفنا

هذا مع ان العقل يقضى بان الخمول مع السلامة اولى من الجاه مع الهلاك
لما فى الخمول من الراحة للقلب والبدن ولهذا رضى بالخمول جماعة من
روساء العلما وفارقوا ما كانوا عليه من الجاه بل راوا ذلك مغنما لا مغرما
كما قيل

ان مدحت الخمول نبهت قوما　　غفلا عنه سابقونى اليه
هو قد دلنى على لذة العيـ　　ـش فما لى ادل غيرى عليه

وقيل ايضا

بقدر الصعود يكون الهبو　　ط فاياك والرتب العاليه
وكن فى مكان اذا ما سقطت　　تقوم ورجلك فى عافيه

وقد رجع الناظم عن طريقته هذه الى نقيض قوله هذا حيث قال فى
اخر القصيدة بنيم افتخاره البيت وقال رحمه الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1